فسألته عن مسائل الرؤاسي، فأجابني بخلاف ما عندي فغمزت قوماً من علماء الكوفة فكانوا معي فقال: ما لك قد أنكرت؟ لعلك من أهل الكوفة، فقلت: نعم، فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً، وسمعت العرب تقول: كذا وكذا حتى أتى على مسائلي فلزمته[1].

ومن هنا نعلم أن الفراء قد عرف الكسائي بعد أن كان قد أخذ من العلم بنصيب.

وقال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر[2]. والخبر طويل وفيه بيان لاهتداء الكسائي إلى معاذ الهراء الذي قصده ليتعلم العلم الذي يجنّبه اللحن الذي وقع فيه وهو في مجلس فيه جماعة من أهل العلم.

ولم يعرف بين تلاميذ الكسائي من شغله النحو وكان له فيه مشاركة جادة كالفراء، فكتابه «معاني القرآن» يدل على هذا، فأنت تجد المسائل النحوية منثورة في هذا الكتاب، وهو يعرض لشرح كلمة في آية مثلاً.

ومن تلاميذ الكسائي علي بن المبارك اللحياني، وكان من مقدمي أهل الكوفة، أخذ عن الكسائي وأبي عمرو الشيباني من الكوفيين، وعن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة من البصريين[3].

على أننا لا نجد شيئاً كثيراً يتصل بالنحو فيما أثر عن اللحياني، فقد قيل: إنه كان أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء[4]. على أننا نجد في هذا المأثور اللغوي مما حكاه اللحياني: أن من العرب من ينصب بـ«لم» وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ: ﴿ألم نشرح لك

---

(١) نزهة الألباء ص ٥٠ ـ ٥١.

(٢) المصدر السابق ص ٥٨ ـ ٦٥.

(٣) بغية الوعاة ص ٣٤٦.

(٤) همع الهوامع ٤/٢.